ان عمر ابن الخطاب قال شككت منذ اسلمت الا يومئذ و هذا الحديث يدل على
تشكك عمر و الانكار على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعله بامر الله ثم رجوعه
الى ابى بكر حتى اجابه ابو بكر بالصحيح وكيف استجاز عمر ان يوبخ النبى و يقول له
عقيب قول رسول الله صلعم انى رسول الله ولست اعصيه و هو ناصرى اليس
كنت تحدثنا انا سناتى البيت ونطوف به انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول اما ما ذكر ان عمر نهى ابا هريرة عن تبليغ الرسالة فاتفق العلماء
على ان ذلك يدل على كمال علم عمر و علو منزلته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث مكنه بعد الاعتراض و ذلك ان النبى صلعم بعث ابا هريرة مبشرا للناس
بان اليتقن فى الشهادة كاف فى دخول الجنة على اى عمل كان خيرا او شرا
و هذا يوجب ان الفاسق يعتمد ولا يتوب و يقول انا مستيقن بالشهادة وقد
بشرنى رسول الله صلعم بدخول الجنة فلا ارتدع من الفسق و الذنوب وكان
يودى هذا الى ترك الاعمال وكان رسول الله صلعم حيث يبلغ هذا فى مقام البسط
والثقة بالتوحيد وانه كاف بالنجات اذا حصل كماله فان كمال اليقين بالتوحيد
ينفى درن الذنوب ولا يبقى معه شيئ ولكن هذا المعنى لم يفهمه العامة لانهم يفهمون
من اليقين ما هم عليه والحال ان اليقين حال المشاهدة ولهذا الكلام بسط لا يليق
بهذا المقام فلما سمع عمر هذا الكلام من ابى هريرة علم انه صلعم كان فى مقام البسط
والعامة لا يفهمون صيغة هذا ولا يدركون مهية اليقين وانه كيف يتحقق فى المرء
فيحسبون ان ما هم عليه من الشهادة بالتوحيد هو اليقين الذى بشر رسول الله
صلعم بان صاحبه يدخل الجنة اذا كان متصفا و هذا يوجب ان يتكلوا ويتركوا
العمل ولهذا لما ذكر عمر عذره عند رسول الله صلعم تابع رايه وقال خلهم يعلموا و هذا
يصدق ما ذكرنا قبل ان عمر كان له هذا المنصب عند رسول الله صلعم ومن حمل
هذا من عمر على ترك الادب فهو من الرفضة المبتدعة الجهلة الذين لا يعلم حقيقة
الحال فنقول له لو كان هذا اساءة ادب منه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكان ينبغى ان يضرب عنقه و يامر عليا او احدا من الصحابة ان يضرب عنق عمر
لنفاقه واساءته الادب اكان رسول الله صلعم يخاف من عمر ام كان لا يقدر
على قتله ولو كان امثال هذه الامور صادرة عن عمر لاساءة الادب لكان
مشتهرا بالنفاق كعبد الله بن ابى سلول نعوذ بالله من هذه الاعتقادات الفاسدة
مع ان فعل عمر موافق لمذهب الامامية فان جزاء الاعمال عندهم واجب
على الله تعـ وليس الشهادة وحدها كافية فى النجات من النار واما ما ذكر ان
عمر كان اميرا اساء الادب لابى هريرة حين ضربه حتى خر على استه فالجواب
ان عمر كان اميرا مبجلا وكان وزيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد ضرب

لابى هريرة حين ضربه حتى خر على استه فالجواب من اساءة الادب و هذا كما يضرب
الامراء المقربون سائر الجنود ويامرونهم وينهونهم وربما كان لم يمتنع من الاداء
بمجرد نهى عمر فاحوجه الى الضرب وامثال هذا لا ينكره الا من يتتبع عوار الناس
ومقاصد عمر فى فعله معلوم وانه لم يرد بما فعله الا حفظ الاسلام ورعاية قواعد
الدين واما ما ذكره من حديث يوم الحديبية وان عمر قال للنبى صلى الله عليه وسلم
السنا على الحق وعدونا على الباطل فالجواب ان هذه شبهة داءت فى خاطره
واراد دفعها والجواب عنها فسال رسول الله صلعم ثم سال ابا بكر حتى ارتفع الشك
من خاطره والانسان يعرضه امثال هذا الا تسمع قول الله تعـ فى الرسل حتى
اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا الآية وطلب رفع الشك
باى عبارة كانت لا يكون ترك الادب ولم يذكر اعجز ما ذكر للتوبيخ وتعنيف
رسول الله صلعم بل ذكر لدفع الشبهة ودفع التردد و هذا على المومن الموافق
ظاهر انتهى اقول الذين اتفقوا على ان ذلك يدل على علم عمر علماء
سوء مجبولين على سوء الفهم والا فكل ذى فهم يفهم منه انه عـ انما اعرض
عن امضاء ذلك بعد اعتراض عمر لما راى من فظاظته وغلظته وجلافته
مع ابى هريرة بل معه ايضا صلوات الله عليه وآله واما ما ذكره من ان النبى صلعم
بعث ابا هريرة مبشرا للناس بان اليتقن بالشهادة كاف فى دخول الجنة
آه فهو افتراء على الرسول صلعم وكيف يجوز عاقل ان يتقن شهادة ان لا اله
الا الله وحده بدون الشهادة على نبوة نبيه صلعم كاف فى ذلك فبالضرورة
يعلم من سمع ذلك من العالم والعامى ان مراد النبى صلى الله عليه واله وسلم
ان الشهادة المذكورة مع لواحقها وشرائطها من الاقرار بالنبوة وامتثال
الاوامر والاجتناب عن النواهى موجب لدخول الجنة لا ما فهمه عمر و هذا
كما روى عن مولانا الصادق عـ انه روى الحديث المذكور ثم قال بشرائطها و انا
من شرائطها بل نقول انه قوله صلعم مستيقنا بها يدل على اشتراط ما ذكرنا فان
اليتقن بوحدة الاله لا يتحقق الا مع الشهادة بنبوة نبيه صلى الله عليه وسلم
والاحتراز عن مخالفة اوامره ونواهيه فلا يلزم اتكالهم على العمل كما زعمه عمر
ايضا وان قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المذكور ان الايمان
بالله تعـ موجب للنجات والدخول فى الجنة فقد اخبرهم ايضا بالخوف عليهم
من زوال الايمان ولو عند الموت وليس سبب زوال الايمان الا المعاصى
كما اشار اليه سبحانه وتعـ فى قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان
كذبوا بآيات الله فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله
ما وعدوه وايضا انما يكف عن العمل بسبب تلك البشارة من لا عقل له

Copyright © King Saud University